المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

حجاجية التمثيل في القرآن الكريم
(سورة المنافقون أنموذجاً)

Argumentative representation in the Qur'an
Surah Al-Munafiqun as a model

بقلم الدكتورة

نورة بنت عبد الرحمن الحربي

أستاذ البلاغة والنقد المساعد ـ قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة طيبة-المملكة العربية السعودية

العدد الثاني (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

حجاجية التمثيل في القرآن الكريم (سورة المنافقون أنموذجاً)

نورة بنت عبد الرحمن الحربي

قسم البلاغة والنقد المساعد ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة طيبة- المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : Norahaalharbi2030@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور البلاغة الجديدة في التحليل الحجاجي، والتفرقة بين الصور الحجاجية والصور غير الحجاجية من خلال دراسة حجاجية التمثيل في سورة "المنافقون"، ومحاولة الكشف عن الاستعمال الحجاجي للاستعارة والتشبيه والكناية فيها، باعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها غلبة حجاجية الكناية على غيرها من حجاجيات التمثيل في سورة (المنافقون)، وأسبقية العرب في الاهتمام بحجاجية التمثيل، وتوصي الدراسة بتطبيق تقنية حجاجية التمثيل على الأحاديث النبوية الشريفة، وتطبيق تقنيات الحجاج الأخرى على القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: حجاجية، التمثيل، القرآن، البلاغة، الجديدة.

Argumentative representation in the Qur'an Surah Al-Munafiqun as a model

Norah bint Abdul Rahman Alharbi
Department of Arabic Language - Faculty of Arts and Humanities, Taibah University- Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Norahaalharbi2030@gmail.com

Abstract

This study aimed to identify the role of the new rhetoric in argumentative analysis, and the distinction between argumentative and non-argumentative images through the study of the argumentative representations in Surat "Al-Munafiquon", and an attempt to reveal the argumentative use of metaphor, simile and metonymy in it, by adopting the descriptive approach based on analysis and elicitation.

The study reached a set of results, the most important of which is the predominance of the argumentative metaphor over other argumentative representation in Surat (Al-Munafiquon), and the precedence of Western Arabs in paying attention to the argumentative representation,The study recommends applying the argumentative representation technique to the noble Prophetic hadiths, and applying other argumentative techniques to the Holy Qur'an.

Keywords: argumentative, representation, Quran, rhetoric, new.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن البحث في بلاغة الحجاج أصبح من الموضوعات السائدة في مجال البحوث العلمية والمعرفية، ويعد من أكثر علوم البلاغة استعمالًا في توصيل الفكرة بصورة مقنعة وواضحة.

كما نجد أن مغزى البلاغة منذ نشأتها يتأرجح بين معنيين متعارضين؛ الأول: هدفه الإقناع وتغيير الأحوال والمقامات بالاعتماد على الملكة الخطابية، والآخر: تحليل الخطاب الذي يدخل من بين أغراضه الإقناع؛ حتى يحقق الهدف البلاغي الأسمى؛ وهو التأثير في المتلقي، والمعنى البلاغي الأول مما سبق يطلق عليه (بلاغة الحجاج) الذي يقوم عليه بحثنا اليوم، أما المعنى البلاغي الآخر فيطلق عليه (بلاغة التخييل والتحسين)[١]، وهو ليس مجال هذه الدراسة.

ولما يمثله الحجاج التمثيلي البياني من قيمة تداولية كبرى في البلاغة الجديدة تتجاوز كونها وسيلة للبيان اللغوي والمحسنات البديعية، آثرت أن أخوض غمار هذا البحث الموسوم بـ: (حجاجية التمثيل في القرآن الكريم: سورة المنافقون أنموذجًا)، لما يحمله القرآن الكريم بين جنباته من الصور الحجاجية التمثيلية، وتعد سورة "المنافقون" النموذج البلاغي الأمثل؛ لكونها تزخم بالظواهر التمثيلية الحجاجية، التي رسمت صورًا متعددة لحياة المنافقين، كشفت وبينت منهج حياتهم ومعاملتهم للمسلمين، بألفاظ وعبارات موجزة، مما ساهمت في نقل المعنى للمتلقي بصورة مؤثرة وفعّالة.

(١) ينظر: أبو مصطفى، الحجاج ووسائله البلاغية للقاضي الفاضل، ص٣.

***أسباب اختيار الموضوع:**

- أهمية البلاغة الجديدة في الدراسات اللسانية.
- جمالية الانتقال من المعنوي إلى المحسوس.
- استخدام الألوان البيانية في الحجج والبراهين.
- استغلال النظريات الحجاجية في الاستدلال على المعاني الباطنة.
- اشتمال سورة (المنافقون) على كثير من آليات حجاج التمثيل.

***مشكلة وأسئلة البحث:**

قلة الدراسات الحجاجية المنصبة في حجاجية التمثيل في القرآن الكريم؛ وعدمها في سورة (المنافقون)؛ وقد جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

- كيف تجلت حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون)؟
- ما دور البلاغة الجديدة في التحليل الحجاجي؟
- ما الفرق بين الصور الحجاجية والصور غير الحجاجية من خلال دراسة حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون)؟
- ما صور الاستعمال الحجاجي للاستعارة والتشبيه والكناية في السورة؟

***أهمية البحث:**

١. يتناول قضية مهمة تتعلق بتطور الدرس البلاغي الحديث.
٢. احتواء هذه الدراسة على كثير من صور الحجاج في البلاغة الجديدة.
٣. تبيين آراء اللسانيين في آليات الحجاج التمثيلي.
٤. الربط بين المعلومات النظرية والتحليلات التطبيقية.
٥. أهمية الحجاج التمثيلي في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم.

***حدود البحث:**

تقوم الدراسة على التحليل الحجاج التمثيلي لسورة (المنافقون).

***أهداف البحث:**

١. الوقوف على دور البلاغة الجديدة في التحليل الحجاجي.
٢. التفرقة بين الصور الحجاجية والصور غير الحجاجية من خلال دراسة حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون).
٣. الكشف عن الاستعمال الحجاجي للاستعارة والتشبيه والكناية في السورة.

***منهج البحث:**

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط؛ كونه المنهج القادر على الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

***خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة:** وفيها موضوع البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأسئلته، وبيان أهميته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.
- **التمهيد: تعريف بمفاهيم البحث:**
  - تعريف الحجاج.
  - تعريف التمثيل.
  - العلاقة بين التشبيه والتمثيل.
- **المبحث الأول: الإطار النظري: تعريف بحجاجية التمثيل:**
  - حجاجية التمثيل.
  - حجاجية التمثيل عند البلاغيين العرب.
  - حجاجية التمثيل عند البلاغيين الغربيين.
- **المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون):**
  - سورة (المنافقون).
  - حجاجية التشبيه.
  - حجاجية الاستعارة.

- حجاجية الكناية.
- **الخاتمة:** تضمنت أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

***الدراسات السابقة:**

لقد تم تناول موضوع حجاجية التمثيل بشكل عام في العديد من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات العلمية، ومما لا شك فيه أن كل هذه الدراسات تعد مرجعًا مهمًا في هذا المجال، ولكن سيقتصر البحث على الدراسات ذات العلاقة القريبة بهذه الدراسة، وهي كالتالي:

١. **دراسة (الخطاب الحجاجي في مؤلفات علماء الحجاز) لليلى الشمري:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المساهمة البلاغية والنقدية لعلماء الإعجاز على الصعيدين النظري والتطبيقي، ومظاهر علاقة المدونة الإعجازية بالحجاج، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: ظهور اللغة الحجاجية البليغة التي استخدمها علماء الإعجاز لتكون نموذجًا يحتذى.

٢. **دراسة (الاستدلال المنطقي في القرآن بين الخطابة والجدل) لربيعة حسيني:** هدفت الدراسة إلى تتبع بعض الظواهر الخطابية كأسلوب القياس والتمثيل، وقوانين المحادثة؛ بغية التوصل إلى بلاغة الخطاب القرآني، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن القرآن الكريم حوى الكثير من أساليب الحجاج في مقام الجدل والخطابة.

٣. **دراسة (مظاهر الحجة في القرآن) لسنية عمار:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مواطن الحجاج التمثيلي في القرآن الكريم، من خلال عرض تعريف الحجاج، وأنواعه، وضوابط الحجاج في القرآن، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: الكشف عن مظاهر الحجة الأسلوبية أو اللغوية في القرآن الكريم، وتحليل بعض الصيغ التي لم تظفر بالدراسة التداولية في العصر الحديث.

٤. **دراسة (حجاجية التمثيل في نماذج التشبيه في كتاب الكامل) لليلى جغام:** هدفت الدراسة إلى التطبيق الحجاجي على التشبيهات في كتاب الكامل للمبرد، معتمدة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التمثيل قد اتخذ في كتاب الكامل للمبرد وسيلة حجاجية ذات تأثير؛ إذ ينقل ذهن المتلقي من المفهوم إلى المثال، كأنه ينقله من المجرد إلى الملموس، ويكون المثال تجسيدًا لصورة تقع موضع التصديق من المتلقي.

***التعقيب على الدراسات السابقة:**

تبين من خلال المقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية مدى الخلاف الكبير بينهم، والذي يمكن تحديده في النقاط الآتية:

١. تقوم بعض الدراسات السابقة على المنهج الاستقرائي، بخلاف هذه الدراسة التي تقوم على المنهج الوصفي.
٢. تقوم بعض الدراسات السابقة على الشعر، بخلاف هذه الدراسة التي اتخذت سورة (المنافقون) أنموذجًا تطبيقيًا لها.
٣. تقوم بعض هذه الدراسات على المقارنة بين حجاج التمثيل وآليات أخرى للحجاج، بخلاف هذه الدراسة التي تقوم على حجاجية التمثيل فقط.
٤. تقوم بعض هذه الدراسات على التحليل الأسلوبي لآيات القرآن الكريم، بخلاف هذه الدراسة التي تقوم على التحليل الحجاجي لآيات التمثيل البياني.
٥. تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي هدفت إلى الكشف عن أوجه الإعجاز القرآني.

التمهيد

ظهر تيار البلاغة الجديدة أو البلاغة المعاصرة في النصف الثاني من القرن العشرين بهدف إعادة قراءة البلاغة القديمة، وتوظيف مقولاتها في مختلف العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الفنية بصفة خاصة؛ ويرجع تاريخ هذا المصطلح إلى المفكر بيرلمان، وذلك في مقاله (البرهان والبلاغة الجديدة) (١٩٥٨م)؛ الذي يهدف "إلى عرض محاولة لإعادة تأسيس البرهان أو الحجج الاستدلالية باعتباره تحديدًا منطقيًا بالمفهوم الواسع، كتقنية خاصة ومتميزة لدراسة المنطق التشريعي والقضائي على وجه التحديد" (١)، وقد نتج عن هذا الاهتمام بالبلاغة الجديدة أن تم إعادة النظر في البلاغة؛ لتتصدر ميادين العلوم بأسرها؛ كالإعلام، والسياسة، والاقتصاد، ومن ثم تحولها إلى علم مستقبلي.

وفي ظل ما تسعى إليه البلاغة الجديدة من عدم الفصل بين الشكل والمضمون في تحليل الخطاب، وعدم دراسة الأبنية الأسلوبية بعيدًا عن هدفها في مسألة عرض الحجج والبراهين، تجلت العناية بثنائية بلاغة الحجة والأسلوب؛ من أجل تحقيق أفضل مكون خطابي؛ وتولد الاهتمام المتزايد بالدراسات التداولية، وبالخصائص الإقناعية للنصوص الخطابية، وبرز مصطلح الحجاج كتقنية من تقنيات الخطاب البلاغي.

- **تعريف الحجاج.**

❖ **الحجاج في اللغة:** جاءت دلالة الحجاج في معاجم اللغة العربية دالة على "القصد، والكف، والقدوم، وسَبْر الشجة بالمحجاج أي: الغلبة بالحجة، وكثرة الاختلاف والتردد، وقصد مكة للنسك"(٢).

ومما ورد من اشتقاقات هذه الصيغة: "احتج على خصمه بحجة شهباء، وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما مُحاجَّة وملاجة"(٣).

---

(١) أبو مصطفى، الحجاج ووسائله البلاغية، ص٨٤.

(٢) الفيروز آبادي، ومحمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص٣١٠-٣١١.

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ص٧٤.

وفي اللغات الأجنبية نجد أن كلمة الحجاج (Argument) تعود إلى الأصل اللاتيني (Arguere) التي تعني جعل الشيء واضحًا ولامعًا وظاهرًا، وهي مشتقة من الجذر اللغوي الإغريقي (Argues) التي تعني اللون الأبيض اللامع[١].

❖ **الحجاج في الاصطلاح:** لا يختلف المعنى الاصطلاحي للحجاج عن معناه اللغوي، ويظهر ذلك من جُل التعريفات التي قدمها اللغويون والباحثون في هذا المجال، والتي نذكر منها تعريف أندرسين ودوفر بأنه: طريقة لاستخدام التحليل العقلي والدعاوي المنطقية، وغرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة، والتأثير في وجهات النظر والسلوك، وعرفه بيريلمان وتيتكا بأنه: مجموعة من تقنيات الخطاب المستخدمة لاستمالة المتلقين إلى ما يعرض عليهم من قضايا[٢].

ويعرفه الدكتور طه عبد الرحمن بأنه: "كل ما ينطق موجهًا إلى الآخرين بقصد إفهامهم دعوى مخصوصة يحق لهم الاعتراض عليها"[٣].

ومما سبق يمكن استخلاص تعريف شامل للحجاج على أنه: تقنية خاصة من تقنيات تحليل الخطاب، يعتمد على نص معين في إطار موقف محدد، يقوم في الأساس على قضية خلافية تتطلب تدعيمها بالحجج والبراهين المنطقية؛ بهدف استمالة المتلقي، وإقناعه.

وينبغي التفريق هنا بين الحجاج المعتمد على المنطقية في التفكير، والحجاج الخطأ الذي يعني المغالطة في تقديم الحجة[٤]، وكذلك التنويه إلى الاختلاف بين مصطلحي (الحجاج والبرهان)؛ لما وجد من لبس بينهما في الاستعمال، فالبرهان يعتمد على الاستدلالات الاستنباطية المنطقية والرياضية بعكس الحجاج الذي يعتمد على الخطاب الطبيعي بين أطراف عملية الاتصال[٥].

---

(١) ينظر: العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص١٠.

(٢) ينظر: العبد، النص والخطاب والاتصال، ص١٤٦-١٤٧.

(٣) عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص٢٢٦.

(٤) ينظر: بو قرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص١٠٦.

(٥) ينظر: الراضي، الحجاج والبرهان، ١/١٨٥.

❖ **آليات الحجاج**[١]:

لا شك أن المخاطب يعتمد على كل التقنيات اللازمة لإيضاح فكرته، ومحاجة الطرف الآخر؛ سواء أكانت هذه التقنيات لغوية، أم بلاغية، أم منطقية؛ ومن هنا كان الاهتمام بتحليل منظومة الحجاج، والتي ترسمت في المحاور الآتية:

١. زاوية بنية وسائل الاتصال: أي البحث فيمن يتحكم في الخبر ويوجهه.

٢. زاوية محتوى الرسائل: أي أنماط الحجة، وطبيعة الرسالة، وخصائصها.

٣. زاوية الآثار التي يحدثها الإقناع: أي تحليل النماذج الخاصة بتغير الموقف، وتشكل الخطاب.

ومن هذا المنطلق يمكننا حصر أهم آليات الحجاج في النقاط الآتية [٢]:

١. **الأدوات اللغوية:** مثل ألفاظ التعليل، والأفعال اللغوية، والحجاج المتبادل، والوصف، وتحصيل الحاصل.
٢. **الآليات البلاغية:** مثل تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة، والمحسنات البديعية.
٣. **الآليات شبه المنطقية:** التي يجسدها السلم الحجاجي بأدواته اللغوية، كالروابط الحجاجية (لكن، حتى، وفضلًا)، ودرجات التوكيد، والصيغ الصرفية.

- **تعريف التمثيل.**

❖ **في اللغة:** وردت (مثل) دالة على التسوية؛ فيقال: مِثْله ومَثَله، والمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين[٣].

---

(١) ينظر: بلنجر، الآليات الحجاجية للتواصل، ٩٩/٥.

(٢) ينظر: الشهري، آليات الحجاج وأدواته، ٧٩/١.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص٤١٣٢/٦.

❖ **في الاصطلاح:** لا يختلف المعنى الاصطلاحي للمثل عن معناه اللغوي، حيث عرفه المناوي بأنه: "مقابلة شيء بشيء، وهو نظيره، أو وضع شيء ما ليحتذى فيه بما يفعل"(١)، وعرفه بارت بأنه: "الاستقراء البلاغي؛ فنحن ننتقل من خاص إلى خاص آخر بواسطة حلقة خفية للعالم، إننا نستنتج من موضوع ما الطبقة، ومنها ننطلق لنعطي موضوعًا جديدًا"(٢).

ولعل أبرز تعريفات التمثيل الحجاجي أنه: "استقراء بلاغي، والمثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها، ويراد استنتاج نهاية إحديهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها"(٣)؛ فالتمثيل يعد من أهم وسائل الحجاج؛ فحين يستعمل الشاعر التمثيل فإنما يريد أن يشير إلى معنى معين، فيستخدم كلامًا دالًا على معنى آخر، وهذا المعنى الآخر وهذا الكلام ينبئان عن إشارته إلى مقصده(٤).

- **العلاقة بين التشبيه والتمثيل.**

بالنظر إلى نتيجة البحث في الأصل اللغوي لكلمة (مثل) تتجلى عدد من المصطلحات البلاغية التي اقتبسها علماء البلاغة كمصطلح التمثيل، والتشبيه التمثيلي، والاستعارة التمثيلية، فالتمثيل يصنفه ابن رشيق على أنه ضرب من ضروب الاستعارة بقوله هو: "أن تمثل شيئًا بشيء فيه إشارة"(٥).

أما التشبيه التمثيلي فقد عده ابن عاشور من أهم فنون البلاغة وأوفرها حظًا فقال: "للتشبيه التمثيلي الحظ الأوفى عند أهل البلاغة، ووجهه أن من أهم أغراض البلغاء وأولها باب التشبيه، وهو أقدم فنونها، ولا شك أن التمثيل أخص أنواع التشبيه؛ لأنه تشبيه هيئة بهيئة فهو أوقع في النفوس وأجلى للمعاني"(٦)، ويقول عن

---

(١) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص٢٨٩.

(٢) بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ص٩٢.

(٣) العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري لدراسة الخطابة العربية، ص٧٨.

(٤) ينظر: ابن جعفر، نقد الشعر، ص١٥٩.

(٥) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص٢٧٧.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٠/١.

تسميته: "من أجل إطلاق المثل؛ اقتبس علماء البيان مصطلحهم في تسمية التشبيه المركب بتشبيه التمثيل"(١).

ومن ذلك نجد أن التمثيل يعد ضربًا من الاستعارة أحيانًا وضربًا من التشبيه أحيانًا أخرى، وهو في كلا الحالين قائم على علاقة مشابهة بين شيئين يغلب أن تكون مشابهة عقلية يمثل فيها العقلي بآخر حسي؛ ليخرج المعنى من الخفاء والغموض إلى الظهور والوضوح، وعده الجرجاني من التشبيه إلا أنه بغير آلته وعلى غير أسلوبه، قائلًا: "فاعلم أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلًا"(٢)، ويستظهر هذ المعنى بقوله: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفًا، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفًا، فإن كان مدحًا كان أبهى وأفخم وأنبل في النفوس، وأعظم وأهز للعطف، وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغر المواهب والمنائح، وأسير على الألسن، وأذكر وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر، وإن كان ذمًا كان مسه أوجع، وميسه ألذع، ووقعه أشد، وحده أحد، وإن كان حجاجًا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر، وإن كان افتخارًا كان شأوه أمد، وشرفه أجد، ولسانه ألد، وإن كان اعتذارًا كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسل، ولغرب الغضب أفل، وفي عقد العقود أنفث، وعلى أحسن الرجوع أبعث، وإن كان وعظًا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر بأن يجلى الغياية، ويبصر الغاية، ويبرئ العليل، ويشفي الغليل، وهكذا الحكم إذا استقريت فنون القول وضروبه، وتتبعت أبوابه وشعوبه"(٣).

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٢/١.
(٢) ينظر: الجرجاني، أسرار البلاغة، ص١٠٨.
(٣) المرجع السابق، ص١١٢-١١٣.

المبحث الأول: حجاجية التمثيل

- **التعريف بحجاجية التمثيل:**

وردت تعريفات كثيرة لحجاجية التمثيل أو حجاجية التماثل أو حجاجية الصورة، منها تعريف بروطون بأنها: "إقامة تماثل بين منطقتين متباعدتين من الواقع، يسمح بنقل خصائص إحداهما المعروفة إلى الأخرى"(١).

ويمكن الوصول إلى تعريف شامل لحجاجية التمثيل من خلال أن الصورة البيانية تكتسب حجاجيتها إذا امتلكت آثارًا انفعالية، أي تكون قابلة لأن تحرك في المتلقي مشاعر معينة؛ ومن ثم تحمله على الاقتناع بما وصل له؛ ويتفق هذا مع رأي عبد الله صولة القائل: "إن الدراسات الحجاجية الحديثة في الغرب لا تكاد تضيف شيئًا إلى ما كان قاله القدماء عن وظيفة الصورة الفنية في الكلام من أنها لجعل الغائب مشاهدًا، ولإظهار المجرد في شكل المحسوس، ولتقوية الشعور لدى المتلقي بحضور الأشياء من أجل حمله على الاقتناع وللتأثير فيه"(٢).

ويعد التمثيل وسيلة حجاجية ذات تأثير قوي في المتلقي، وذلك من عدة جوانب؛ أهمها كونه خطابًا للعقل، إذ ينقل العقل من المعنى في الحالة التصويرية العادية إلى الحالة التصديقية؛ لأنه بمثابة إحضار المعنى المدعى ليشاهد كالواقع تمامًا(٣)، بالإضافة إلى أن الحجاج بالتمثيل يؤتى به لتأكيد الفكرة المطروحة أو فض خلاف، ويلحق بالمثل الاستشهاد بالنصوص كالمقولات الدينية أو كلمات الخالدين بالنسبة للمتلقي(٤).

---

(١) بروطون، الحجاج في التواصل، ص١١٩.

(٢) صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص٤٩٥.

(٣) ينظر: علوي، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص٢٥.

(٤) ينظر: يونس، آليات الخطاب الحجاجي وتطبيقاته في القرآن الكريم، ص٣٣٤.

- **حجاجية التمثيل عند البلاغيين العرب**

كان للعرب أياد راسخة في الجدل والمجادلة؛ سواء عند الفلاسفة واللغويين أم غيرهم؛ ومن أبرز مشاريع الحجاج عندهم ما يأتي:

- **مشروع الجاحظ:**

اعتمد الجاحظ على ربط البلاغة بأهداف إقناعية، محددًا للكلام أدوارًا تكمن في الخصومة والنزاع، ومناوأة الخصوم، وفي الاحتجاج على أرباب النحل، ومقارعة الأبطال، هادفًا الانتصار على خصمه؛ إذ يرد البيان عنده بمعنى الإيضاح وإظهار المعاني الكامنة في صدور العباد والمتصورة في أذهانهم، والمعاني وفق هذا التصور موجودة بالقوة لا بالفعل، وبقاؤها في هذا المستوى يجعل الآخر لا يعرف ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه أو شريكه؛ ومن ثم فقد غدا البيان بمعنى الإبانة والإبلاغ؛ سواء أكان بيانًا لغويًا أم غير ذلك(١).

ولقد ساق الجاحظ في كتابه الموسوم بالبيان والتبيين طائفة من الآيات القرآنية التي تنوه بشأن البيان والبلاغة، وتحدث عن تعريف البيان، وفصل أنواع الدلالات البيانية من اللفظ، والإشارة، والعقد، والنصبة.

- **مشروع ابن وهب:**

كان ابن وهب مشغولًا بقيام المعاني في النفس أولًا، فهو يرى أن الأشياء بذواتها أو بظاهر حالها تبين، ويعرف هذا بالاعتبار، فإن انكشفت هذه الدلالة لمن يروم ذلك واستقرت في قلبه تحقق النوع الثاني من الدلالة؛ وهو الاعتقاد؛ حتى يحدث إقناع المتلقي(٢).

كما تطرق ابن وهب لطرق استحضار المعاني الباطنية من النص، والتي تتمثل في "**(الخبر)**: وهو مفهوم يتعلق بالخطاب الديني الفقهي، **و(القياس)**: وهو

---

(١) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص٧٩/١.

(٢) ينظر: ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص٥٦.

يشمل كل خطاب منطقي، كالتمثيل والتشبيه"[١]، فهذه الأدلة تثبت كيف كان ابن وهب يعتمد آلية حجاجية التمثيل قبل غيره من رواد هذا المذهب من الأوربيين.

- **مشروع القاضي الجرجاني:**

يعد القاضي الجرجاني من أوائل النقاد الذين تناولوا بعض الأساليب البلاغية في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه)؛ فقد تناول الاستعارة والتجنيس والطباق، والتشبيه، والتمثيل، والمبالغة، وغيرها، ويعد الكتاب ذو قيمة حجاجية كبرى؛ لاعتماده على مجموعة من المقاييس البلاغية وضعها للتوسط بين خصوم المتنبي ومحبيه، كما اتخذ من الأسلوب البياني للقرآن الكريم حكمًا في كل مسألة اشتدت فيها الخصومة[٢].

- **مشروع الزمخشري:**

اعتبر الزمخشري التمثيل وسيلة لبيان المقاصد والكشف عن المعنى بقوله: "التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناء المتوهم من المشاهد، فإن كان المتمثل له عظيمًا كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيرًا كان المتمثل به كذلك، فليس العظم والحقارة من المضروب به المثل، إلا بأمر استدعته حال الممثل له؛ ألا ترى أن الحق لما كان واضحًا جليًا تمثل له بالضياء والنور، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة، وكذلك جعل بيت العنكبوت مثلًا في الوهن والضعف"[٣]، ويستدل من كلام الزمخشري أن التمثيل يمثل قيمة حجاجية تتمثل في الكشف عن تداعي المعاني، ومطابقتها للسياق الجديد، وقيمته في تأكيد الأفكار، وإبراز المعاني.

---

(١) ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص٦٧.

(٢) ينظر: القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ٣٧/١.

- **مشروع الفارابي:**

جعل الفارابي التمثيل قياسًا للجمهور، فقال: "التمثيل هو إقناع الإنسان في شيء أنه موجود لأمر ما؛ لأجل ظهور وجود ذلك الشيء في شبيه الأمر"(١).

- **حجاجية التمثيل عند البلاغيين الغربيين:**

ظهرت مجموعة من المشروعات الحجاجية الخاصة بحجاجية التمثيل عند البلاغيين الغربيين، ولعل أهمها ما يأتي:

- **مشروع بيرلمان:**

كان شاييم بيرلمان أول من نادى بأهمية حجاجية التمثيل في الغرب؛ فقد أكد أن "الدراسة البيانية لمفاهيم مثل التمثيل والاستعارة تقتضي أن نحللها في مجالات متعددة ودون الاكتفاء بالنظر فيما تصير إليه في مجال خاص ولو كان لا يقل أهمية عن المجال العلمي؛ مثلًا إذا ما قصرنا التمثيل على الدور الذي يمكن أن يقوم به في الحساب التمثيلي، سنكون كمن حاول اشتقاق دلالة لفظة (واقعي) بالاعتماد فقط على استعمالها في الصيغة (الأعداد الواقعية)، وهو أمر مضحك من الناحية الفلسفية"(٢).

- **مشروع ريتشاردز:**

درس ريتشاردز الاستعارة بطريقة أكثر مباشرة، وسمى الفصلين الأخيرين من كتابه (سلطة الاستعارة) حيث اهتم بالاستعارة دون غيرها وجعلها أساسًا للبلاغة الجديدة التي دعا إليها؛ فقد جعل من الاستعارة المبدأ الحاضر الدائم في اللغة، كما اتخذها الوسيلة الرئيسة لنقل جميع المشاعر الإنسانية، وتوصيل الخطاب(٣).

---

(١) الفارابي، المنطق عند الفارابي، ٧٩/١.

(٢) شاييم، التمثيل والاستعارة في العلم والشعر والفلسفة، ٥٠/٥.

(٣) ينظر: ريتشاردز، البلاغة والاستعارة من خلال كتاب فلسفة البلاغة، ١٥٥/٢.

وقد وسع ريتشاردز من أفق الاستعارة، حيث شملت لديه جميع حالات الشعور والأفكار والكلمات والمعاني والمجازات التي تخص فكرة معينة أو لفظة معينة؛ ومن ثم تمتلك قيمتها الحجاجية في تأكيد الفكرة، وتحقيق الإقناع(١).

- **مشروع بارت:**

نظر رولان بارت إلى البلاغة على أنها تقنية حجاجية، فأدخل البلاغة مجال الاستدلال المنطقي، وجعلها وسيلة إلى الإقناع؛ فقد حدد خمس عمليات أساسية لتحقيق القيمة البلاغية في النص الحجاجي، والتي تتمثل في الابتكار، والترتيب، والعربة، والوظيفة، والصياغة، والإيماء، والذاكرة(٢).

(١) ينظر: المرجع السابق، ١٥٦/٢.

(٢) ينظر: بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ص٨٥-١٠٠.

المبحث الثاني: حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون)

- سورة (المنافقون)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ٥ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١}

❖ بيانات السورة:

سورة (المنافقون) من السور المدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

❖ سبب نزولها:

نزلت في غزوة بني المصطلق؛ في حادثة بين المهاجرين والأنصار أجج نارها عبد الله بن أبيّ بن سلول وأتباعه، وملخص نزولها أن اثنين من الصحابة ازدحما على ماء في غزوة بني المصطلق، فشج أحدهما الآخر،

فدعا المشجوج: يا للأنصار، ودعا الشاج: يا للمهاجرين، فقال ابن سلول: ما حكى الله تعالى عنه في قوله: {هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ۝٧}، وقوله: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ۝٨}، وقصد بالأعز نفسه، وقال كلامًا قبيحًا، فسمعه زيد بن أرقم، فنقل ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فلام رسول الله ابن سلول، فأقسم أنه لم يقل شيئًا واتهم زيدا؛ فأنزل الله تعالى قوله: {إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١}، إلى آخر السورة؛ تصديقًا لزيد، وتكذيبًا لابن سلول[١].

❖ مناسبتها للسورة قبلها:

تتصل سورة (المنافقون) بسورة (الجمعة) قبلها؛ إذ أن سورة (الجمعة) ذكر فيها المؤمنون وصفاتهم، وسورة (المنافقون) ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون وأحوالهم، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة (الجمعة) يحرض بها المؤمنين، وفي الثانية سورة (المنافقون) يقرع بها المنافقين[٢].

ويرى البقاعي أن الخيط الذي يربط بين سورة (المنافقون) والسور السابقة لها يكمن في ابتداء السورة بأداة الشرط (إذا) أي: يا أيها الرسول المبشر به في التوراة والإنجيل: (إذا جاءك المنافقون) إلى آخر السورة[٣].

(١) ينظر: ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، ١٠/١٧٨.

(٢) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ٢٨/٢٤٠.

(٣) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٧/٦٠٥.

❖ موضوع السورة:

تناولت السورة بصفة خاصة "نوع خاص من النفاق، وهو النفاق في العقيدة، أي أن يظهر الإنسان الإيمان ويبطن الكفر، كما تحدث القرآن عن أسلوب المنافقين سواء في السلم أو في الحرب، من حيث نشر الإشاعات الكاذبة بقصد التشكيك، وإضعاف الروح المعنوية، وزعزعة الإيمان، وإثارة اليأس في القلوب"(١).

• حجاجية التشبيه

يعد التشبيه قيمة حجاجية في التركيب، فهو ليس زينة أو حلية يؤتى بها لجذب الانتباه، وإنما لتحقيق مآرب خاصة يقتضيها سياق موقف خاص؛ ولهذا ذهب د. الداية إلى القول: "لا بد لنا مع كل عمل أدبي من أن نستشرف سياقه مجملًا ثم تفصل لنا الصور الموقف –عند تحليلها–، ويقع كثيرون في اضطراب عندما يسقطون الظروف الخارجية إسقاطًا حرفيًا على الصور الفنية بدلًا من جعل التصوير يؤدي فاعلية الكشف عن أبعاد التجربة"(٢).

ويأتي التشبيه لأغراض بلاغية كثيرة، منها: بيان مقدار المشبه في القوة والضعف، والزيادة والنقصان وبيان حاله أيضًا؛ لكن من أهم وظائفه تلك الوظيفة الحجاجية التي تكمن في تقرير حال المشبه وتمكينها في الذهن؛ وذلك بإبرازها في صورة تكون فيها أوضح وأقوى، ويرى د.العاكوب أن أكثر ما يكون هذا في تشبيه الأمور المعنوية التي تستعصي على الإدراك بأمور حسية؛ وضرب لذلك عدة أمثلها؛ منها قول الشاعر:

إِنَّ القُلوبَ إِذَا تَنَافَرَ ودُّهَا مِثْل الزُجَاجَةِ كَسْرُهَا لا يُجْبَرُ

---

(١) طبارة، روح القرآن الكريم، ص٩٧.

(٢) الداية، جماليات الأسلوب: الصورة الفنية في الأدب العربي، ص٧٢.

حيث شبه القلوب المتنافرة المتناكرة بالزجاجة المتصدعة؛ لما بينهما من وجه شبه يرتكز في الهيئة التالفة التي تضم كلًا منهما(١)؛ ويقول: "ولما كان المعنى الذي عرضه الشاعر- وهو تنافر القلوب وعودتها إلى التواصل من الأمور العقلية التي لا تستيقنها القلوب بيسر، ولا تركن إليها الأذهان دون تساؤل- عمد الشاعر إلى تصوير المعنى بصورة تراها العين وتطمئن إليها النفس؛ إذ شبهه بالزجاجة حين تتصدع، ومثل هذا التشبيه يقرر المعنى، ويمكنه في ذهن السامع، وينفي عنه ما يحيط به من توهم"(٢).

ومن شواهد التشبيه في سورة (المنافقون) قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ}.

تحمل الآية صورة تمثيلية للمنافقين تحذيرًا من خبثهم وكيدهم، يتضح فيها بعض أحوالهم الدالة على نفاقهم، فحالهم في الآية افتتح بـــــــــ(وإذا رأيتهم) وهذه الحال معطوفة على (فهم لا يفقهون) "واقعة موقع الاحتراس والتتميم لدفع إيهام من يغره صورة ظاهرهم...واتبع انتفاء فقه عقولهم بالتنبيه على عدم الاغترار بحسن صورهم فإنهم أجسام خالية عن كمال الأنفس"(٣).

وتضمنت الآية تشبيهًا بليغًا في مقام الذم للمنافقين، يوضحه الألوسي في قوله: أن خشب جمع خشبة كثمرة وثمر، والمراد به ما هو المعروف، شبهوا في جلوسهم مجالس رسول الله ﷺ مستندين فيها _وما هم إلا أجرام خالية من الإيمان والخير_ بخشب منصوبة مستندة على الحائط؛ في كونهم أشباحًا خالية عن الفائدة والعلم والخير؛ لأن الخشب تكون مسندة إذا لم تكن في بناء أو دعامة بشيء آخر، وجوّز الألوسي أن يراد بالخشب المسندة: الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان، شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم(٤).

---

(١) ينظر: العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص٤١١-٤١٤.
(٢) المرجع السابق، ص٤١٤.
(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣٨/٢٨.
(٤) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ٤٢٤/٢٨.

وأركان هذا التشبيه قائمة فيما يأتي:

١. **المشبه:** المنافقون، الضمير الغائب (هم)، المذكور صريح في الآية.

٢. **أداة التشبيه:** كأن، وهي أداة حرفية.

٣. **المشبه به:** خشب مسندة على الجدران، المذكور صريح في الآية.

٤. **وجه الشبه:** عدم النفع، وهو غير مذكور صراحة في الآية؛ وقد استدل عليه من سياق التركيب القرآني، ودلالات التشبيه.

ونستنتج من التشبيه ما يأتي[١]:

- ينتمي هذا التشبيه إلى فصيلة التشبيه المرسل المجمل الذي يذكر فيه المشبه، وأداة الشبه، والمشبه به، ويحذف فيه وجه الشبه.
- يعد هذا التشبيه حجاجيًا للأسباب الآتية:

أ. القيام بعملية استدلال منطقية؛ للتوصل إلى العلاقة التي توجد بين طرفي التشبيه: المشبه، والمشبه به، حيث شبهوا بالخشب المسندة تشبيه تمثيل في جمال المظهر وسوء المخبر، لغرض إفادة أن أجسامهم التي تعجب الرائي لها وأقوالهم التي يصغى لها خالية من النفع والفائدة، كالخشب المسندة التي لا تستعمل، فهي بالرغم من قوتها وجمالها وحجمها، عديمة النفع والفائدة.

ب. الإقرار بأن المنافقين أخشابًا ليس لهم فائدة يقرر الفكرة الحجاجية، ويحرك المتلقي إلى الاحتراس منهم ومن أفعالهم، فهم أعداؤه غير مؤتمنين؛ ومن ثم يتحقق الغرض الرئيس للحجاج؛ وهو: الإقناع.

ت. التعبير بقوله تعالى: (يحسبون...العدو) تعبير رائع يرسم صورتهم شاخصة وكأنهم يخافون من ظلالهم فإذا نادى المنادي لأي أمر حسبوا أنهم المقصودون به دون غيرهم لذلك هم في خوف وهلع.

---

(١) ينظر: الصابوني، الإبداع البياني في القرآن الكريم، ص٣٥٣.

- **حجاجية الاستعارة**

تمثل الاستعارة قيمة حجاجية كبرى، فالاستعارة نوع من التغيير أو التحول الذي تنتقل به إحدى الكلمات من الاستعمال العادي المألوف إلى استعمال جديد، وفيها يتم نقل المعاني النثرية بين المرسل والمتلقي، ويكون هذا الانتقال محكومًا ومبررًا بنوع من القياس المنطقي، أو الشبه بين الشيء الذي تستعمل له الكلمة في العادة، وبين الشيء الجديد الذي انتقلت له الكلمة، وهناك أيضًا الاستعارة الانفعالية والتي يكون الانتقال الحادث فيه من منطلق التشابه بين المشاعر(١).

والاستعارة مجاز قائم على التشبيه يذكر فيه أحد طرفيه، بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به، مع الدلالة على ذلك بإثباتها للمشبه ما يخص المشبه به؛ ومن هنا فضّل رواد النقد الاستعارة على التشبيه؛ من حيث قيمتها الفنية في التركيب، ولعل أساس الفكرة الحجاجية في الاستعارة فكرة الادعاء بأن المشبه هو نفسه المشبه به، حيث يساويه في الصفة المشتركة بينهما، وهي صفة تجعل من الاستعارة تقنية تداولية تعتمد على الادعاء بمقتضياته الثلاثة الآتية(٢):

١. التقرير.

٢. التحقيق.

٣. التدليل.

وينبغي التنبه إلى أنه ليست كل استعارة حجاجية، وإنما "الاستعارة التي تحقق بعدًا انفعاليًا في المتلقي يحقق الدفاع عن الرأي؛ مما يبعث على إقناعه؛ هي الاستعارة الحجاجية؛ فمثلًا القول بأن ما تمثله الشيخوخة للحياة هو ما يمثله المساء

---

(١) ينظر: الصاوي، فن الاستعارة: دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، ص٣٤٤.

(٢) ينظر: عبد الرحمن، الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، ص٧٠، وعبد اللطيف، استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، ص١١٨.

للنهار يعد استعارة جميلة ولكنها ليست حجة؛ لأننا جميعًا متفقون على أن الشيخوخة نهاية الحياة، وأن المساء نهاية النهار"(١).

وبالنظر في سورة (المنافقون) نظفر بشاهدٍ حجاجي للاستعارة الحجاجية؛ في قوله تعالى: {ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢} ، حيث جاء التشبيه في مقام التأكيد للآية السابقة لها، على سبيل التفصيل بعد الإجمال، ففيها توضيح لما جاء مجملًا قبله في قوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١} .

وعند البحث في التحليل اللغوي للآية الكريمة نجد أن المقصود بالـــجُنة: الترس، وهو: المجن الذي تتقى به السيوف والنبال والسهام في الحرب؛ وبهذا تفسر الآية الكريمة بأنه لو ظهر للمنافقين شيء من نفاقهم أو سمعت عنهم كلمة كفر حلفوا بالله أنهم لم يقولوا أو يفعلوا ذلك الشيء؛ وكأن الحلف سيقيهم ويحميهم من مؤاخذة النبي ﷺ لهم بذنبهم(٢).

ويتضح من استعمال التشبيه في الآية أن الله تعالى شبه حلفهم وأيمانهم الكاذبة بالـــجُنة وهو الترس الذي يتقى به الشيء المحذور، وصرح بالمشبه به وهو الـــجنة على سبيل الاستعارة التصريحية؛ رغبة منهم في حماية أنفسهم، فهم قد اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم وسترًا يستترون بها من القتل، وعلل هذه الاستعارة الإمام الصابوني بقوله: "لأنهم كانوا يظهرون الإسلام ليعصموا دماءهم وأموالهم"(٣).

إذًا فالاستعارة التصريحية هنا استعارة حجاجية؛ وذلك لأنها أكدت قيمة إصرار المنافقين على إخفاء نواياهم الدفينة السيئة وإظهار غيرها؛ وهذا مما يحرك مشاعر السامعين لنبذهم والاحتراس من أفعالهم، ففي قوله تعالى: {إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا

(١) بروطون، الحجاج في التواصل، ص١٢٢.
(٢) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ٣٢٢/٨.
(٣) الصابوني، صفوة التفاسير، ص١٣٤١.

كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ} "تذييل لتفظيع حالهم عن السامع، وساء من أفعال الذم تلحق ببئس...لقصد إفادة الذم مع إفادة التعجب من حالهم التي حاولوا فيها خداع الرسول والمسلمين، وإظهارهم خلاف ما يبطنون"(١).

كما تتجلى الاستعارة المكنية في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ}، حيث جعلت الأجسام في موضع المجاز؛ بأن شبهت بإنسان يغري إنساناً أو أكثر بشيء ما من الأفعال أو الأقوال، وتم حذف المشبه به والإبقاء على شيء من لوازمه؛ وهو قوله: (تعجبك)؛ فكأن الأجسام صارت تعجب بنفسها؛ على سبيل الاستعارة المكنية.

ويتمثل الحجاج في هذه الاستعارة بأن المتلقي يشارك في فهم العلاقة بين المشبه والمشبه به، والمتمثلة ظاهريًا في الإعجاب وباطنيًا في المكر والخداع؛ والتي تم التوصل إليه من خلال الاستدلال المنطقي من قراءة الآية قراءة متعمقة؛ ومن ثم تأكدت الفكرة الحجاجية للمتلقي؛ والسر يكمن في أن الاستعارة تعد طريقة من طرق إثبات المعنى وتوضيحه وتأكيده؛ من خلال إيحاءاتها النفسية التي تبعثها في وجدان المتلقي(٢).

- **حجاجية الكناية**

تعرف الكناية في اصطلاح جمهور البيانيين بأنها "لفظ أطلق وأريد لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى"(٣)؛ ومن هنا تتحقق حجاجيتها؛ لأنها قائمة على الأركان الآتية:

١. الاستدلال القياسي.

٢. تأكيد الصفة المجازية في الموصوف الحقيقي؛ مما يحقق عنصر الإقناع الحجاجي.

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣٧/٢٨.
(٢) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ٧٢.
(٣) أبو زيد، في علم البيان ١٣١.

ونرى تأكيدًا للنقطتين السابقتين عند الجرجاني الذي أوضح أنه ليس معنى كنيت عن كذا أنك زدت في ذاته، ولكن المعنى أنك زدت في إثباته، فجعلته أبلغ وآكد وأشد تأثيرًا؛ فليس المزية في قولهم: جم الرماد أنه قوي أكثر، بل إنك أثبت من وراء ذلك كثيرًا من وجوه البلاغة، وأوجبته فيه بصورة شديدة، وادعيته عليها(١).

ويفسر د. عبد الرازق أبو زيد مزية الكناية التي عرضها الجرجاني بقوله: "والسبب في أن للإثبات بالكناية مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه –أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد على وجودها– آكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجًا غُفْلًا، وذلك أنك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف، وبحيث لا يشك فيه، ولا يظن بالمخبر والتجوز والغلط"(٢).

ومن هنا يتبين أن السر في حجاجية الكناية أنها تعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها، وتعطي الحقيقة وفي طيها برهانها؛ كقول البحتري مادحًا(٣):

يَغضُّونَ فَضْلَ اللّحظِ مِن حَيثُ ما بَدا لهمْ عَنْ مَهيبٍ، في الصّدورِ، مَحبَّبِ

حيث كنى عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه، بغض البصر الذي يعد في الحقيقة دليلًا وبرهانًا على الهيبة والجمال.

وقد تعددت شواهد الكناية الحجاجية في سورة (المنافقون)، ومنها ما ورد في قوله تعالى واصفًا حال المنافقين في معرض النصيحة: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥}، قيل في تفسير الآية: "لووا: بفتح الواو؛ وبشدها للتكثير: ولّى رؤوسهم، على سبيل الاستهزاء"(٤).

---

(١) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ١٠٩-١١٠.

(٢) أبو زيد، في علم البيان ١٣٩.

(٣) البحتري، ديوان البحتري، ١٩٢/١.

(٤) ينظر: ابن حيان، البحر المحيط في التفسير ١٨٢/٥.

فجاء التركيب اللغوي (لووا رؤوسهم) كناية عن صفة؛ وهي الاستهزاء، كما جاءت الكناية مصحوبة بالدليل عليها؛ وهو (لووا رؤوسهم) مما يؤكد المعنى في ذهن المتلقي؛ ومن ثم تتحرك مشاعر المتلقي للآية الكريمة، مقتنعًا بسوء أفعال المنافقين، فيدفعه ذلك إلى كراهيتهم والبعد عنهم، كما يستدل المتلقي بطريقة القياس المنطقية على مجموعة من المعاني السلوكية الحجاجية، ومنها:

- عدم إهانة الرسول ﷺ.
- التسليم بأمر الله تعالى.
- عدم التكبر.
- عدم الانتفاع بما يقال لهم، لأن الاستكبار يتنافى مع حصول الانتفاع.

ومن شواهد الكناية في السورة قوله تعالى: {هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧}.

صورت الآية الكريمة أبشع صفة من صفات المنافقين وهي التحريض على البخل وعدم الإحسان للمسلمين الذين اتبعوا الدين الجديد، لذلك انتظمت الآية بطريق الفصل عن النظم السابق لها، إذ أن الجملة في قوله: (هم الذين يقولون) وقعت موقع "الاستئناف الابتدائي المعرب عن مكرهم وسوء طواياهم، انتقالًا من وصف إعراضهم عند التقرب من الرسول ﷺ إلى وصف لون آخر من كفرهم وهو الكيد للدين في صورة النصيحة"(١).

والكناية في الآية كناية عن موصوف؛ ففي قوله: (من عند رسول الله): كناية عن ابن سلول ومن أيده من قومه؛ فهم الذين ظنوا أن رزق المهاجرين بأيديهم، وما علموا ولا فقهوا أن ذلك بيد الله تعالى.

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٤٦/٢٨.

وقد وردت الكناية مصحوبة بالدليل عليها في قوله تعالى: {يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ}؛ ومن ثم كانت آكد في تحريك المشاعر؛ من حيث كراهية فعل ابن سلول وصحبه، وكذلك على النقيض من عدم ارتكاب ما فعله ابن سلول وصحبه.

ومن شواهد الكنايات الحجاجية قوله تعالى: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨}.

فالكناية هنا من نوع الكناية عن موصوف؛ يقول ابن حيان: "فالأعز فاعل، والأذل مفعول، وهو من كلام ابن سلول كما تقدم، ويعني بالأعز: نفسه وأصحابه، وبالأذل: المؤمنين"(١).

وقد تأكدت الفكرة الإقناعية في الآية الكريمة بطريقين:

- الأول: بإلحاق صفة الأذل بعبد الله ابن سلول؛ وتأكيدها فيه على وجه الحقيقة، مع الإتيان بالدليل عليها في الآية؛ يوجب بطلان فعله وعدم النهج عليه، كذلك في إلحاق صفة الأعز بالرسولﷺ وصحبه؛ وتأكيدها فيهم على وجه الحقيقة، مع الإتيان بالدليل عليها؛ يوجب استحسان ما كانوا يفعلون ويقتضي السير على نهجهم.
- الثاني: باستعمال فن القول بالموجب، وهو أن يخاطب المتكلم شخصًا بكلام فيعمد الشخص المخاطب إلى كل مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من كلامه ما يوجب عكس معنى المتكلم؛ لأن حقيقة القول بالموجب رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه، فإن موجب قول المنافقين الآنف الذكر في الآية إخراج الرسول ﷺ المنافقين من المدينة وقد حصل ذلك، ومما يؤكده قول الله تعالى بعدها: {وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ} أي: ولكن المنافقين لفرط جهلهم وشدة غرورهم لا يعلمون أن العزة لله ولأوليائه دون أعدائه.

---

(١) ابن حيان، البحر المحيط في التفسير ١٨٣/٥.

ومن قبيل هذه الكناية الحجاجية قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩}.

يحذر الله تعالى عباده المؤمنين من الغفلة عن ذكره، وعدم اللهو بالأموال والأولاد على سبيل المجاز حيث أسند الإلهاء إلى الأموال والأولاد وكأنها عاقلة تملك القدرة على إلهاء المؤمنين عن ذكر الله، وقد صيغ الإلهاء المنهي عنه بطريق "نهي الأموال عن إلهاء المؤمن، والمراد في الحقيقة نهي المؤمن عن الالتهاء بما ذكر"(١)، والمعنى لا تلتهوا بالمال والأولاد عن ذكر الله وهذا من باب النهي لشيء والمراد غيره.

وجاءت الكناية في الآية عن موصوف، مع الإتيان بالدليل عليه من السياق؛ فقد ورد في التفسير: "ذكر الله: أي عن الحج والزكاة، وقيل: عن قراءة القرآن، وقيل: عن إقامة الذكر، وقيل: عن الصلوات الخمس"(٢)، ولا شك أنه من الكنايات المرغوب فيها والتي تحرك المشاعر وتستحثها إلى تحقيق ما تدعو إليه الآية بالنهي عن الانشغال واللهو فيما يبعد عن ذكر الله.

ففي الآية نداء ونهي صريحان .. والأسلوب يتضمن كناية عن صفة المداومة على ذكر الله ، وعدم التهلي عنه بأي شيء ولو كان عزيزًا على النفس كالأموال والأولاد الذين هم زينة الحياة الدنيا .

وقد انتظمت الكناية الحجاجية في الآية المشتملة على عدول تمثل في "الانتقال من كشف أحوال المنافقين المسوق للحذر منهم والتحذير من صفاتهم، إلى الإقبال على خطاب المؤمنين بنهيهم عما شأنه أن يشغل عن التذكر لما أمر الله ونهى، فالمناسبة لهذا الانتقال هو حكاية مقال المنافقين ولذلك قدم ذكر الأموال على ذكر الأولاد لأنها الأهم بحسب السياق"(٣)، وهذا العدول ظاهر في نوع الأسلوب

---

(١) السامرائي، لمسات بيانية ١٧٩.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٩١/١٨.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٥٠/٢٨.

حيث نظمت الآيات السابقة بأسلوب خبري يكشف ما تنطوي عليه نفوس الكفار والمنافقين، ثم عدل النظم إلى الأسلوب الإنشائي في خطاب المؤمنين.

ومما يتفق مع الشاهد السابق قوله تعالى في الحث على الإنفاق في سبيل الله: {وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠}.

انتظمت هذه الآية بطريق الفصل بينها وبين سابقتها مع الاتحاد في الأسلوب الإنشائي، حثًا على الإنفاق وتنبيهًا على أن المطلوب إنفاقه بعض المال وليس كله بدلالة (من) التبعيضية، والتذكير بأن هذا المال إنما هو رزق من الله تعالى بدلالة إسناد الرزق إلى نفسه في قوله: {مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ}، يقول السعدي: "{وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ} يدخل في هذا، النفقات الواجبة، من الزكاة والكفارات ونفقة الزوجات، والمماليك، ونحو ذلك، والنفقات المستحبة، كبذل المال في جميع المصالح، وقال: {مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ} ليدل ذلك على أن الله لم يكلف العباد من النفقة، ما يعنتهم ويشق عليهم، بل أمرهم بإخراج جزء مما رزقهم الله الذي يسره لهم ويسر لهم أسبابه"(١).

وقد وردت الآية في مقام الرد على المنافقين وإبطال لكيدهم ومساعيهم المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾، فجاءت الآية {وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ ۝٧﴾ بطريق التذييل للتأكيد على الإنفاق، ومقابلة النهي بالأمر.

ويتجلى فن المجاز في الآية بإسناد المجيء إلى الموت في قوله: {مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ}، وكأن الموت عاقل قادر على المجيء، بتقديم المفعول (أحدكم) على الفاعل (الموت) لبيان أن المفعول هو المعني بالأمر فهو المدعو للإنفاق وهو المتحسر والنادم إذا فاته الفوت وجاءه الموت.

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/١٦٥.

وتجلت الكناية الحجاجية في قوله تعالى: {رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ} إذ أن (لولا) حرف تحضيض، تستعمل في الأصل للطلب الحثيث من المضطر، وقد استعملت في الآية مبينة شدة طلبهم لمهلة البقاء حتى ينفقوا، كما جاءت أيضًا كناية عن التغليظ والتوبيخ والتنديم لهم على فوات أوان الإنفاق، فالأجل قد حان وأوان الإنفاق قد فات.

الخاتمة

قامت هذه الدراسة حول حجاجية التمثيل في سورة المنافقون؛ بهدف الوقوف على دور البلاغة الجديدة في التحليل الحجاجي، ومحاولة الكشف عن الاستعمال الحجاجي للاستعارة والتشبيه والكناية في السورة، باعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط، وقد عرض البحث لتعريف الحجاج من حيث اللغة والاصطلاح، وتناول أهم سماته، وآلياته، ثم انتقل إلى تحديد مفهوم البلاغة الجديدة، وتاريخ نشأتها، وأهميتها، وعقب ذلك عرض لمفهوم الحجاج التمثيلي، ونشأته لدى العرب والغربيين، وفي ختام البحث تم تطبيق أطر حجاج التمثيل النظرية على سورة (المنافقون) في القرآن الكريم؛ من خلال ثلاثة محاور حجاجية، وهي: حجاجية التشبيه، وحجاجية الاستعارة، وحجاجية الكناية.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج:

١. يعد الحجاج تقنية خاصة من تقنيات تحليل الخطاب، يعتمد على نص معين، في إطار موقف معين.

٢. يشترط في النص الحجاجي مجموعة من السمات الخاصة تختلف عن غيره من النصوص؛ منها اعتماده على دعوى، وتبرير لهذه الدعوى.

٣. يعد النص الحجاجي نصًا تقويميًا.

٤. تعرف البلاغة الجديدة بأنها إعادة قراءة البلاغة القديمة، وتوظيف مقولاتها في مختلف العلوم.

٥. يعرف التمثيل الحجاجي بأنه عملية استقراء بلاغي تقوم على المشابهة بين منطقتين متباعدتين في الواقع، بشكل يسمح بنقل خصائص إحداهما إلى الأخرى.

٦. تضطلع حجاجية التمثيل بدور كبير في النص الحجاجي؛ فتقوم بالتأثير النفسي العالي في المتلقي، وتعمل على تحقيق الإقناع.

٧. كان العرب سباقين في النظر إلى التمثيل باعتباره تقنية حجاجية؛ مثل: الجاحظ، وابن وهب، وغيرهم.

٨. يعد التشبيه البلاغي حجاجيًا وليس حلية أو زينة؛ لأمور كثيرة، أهمها تقرير حال المشبه، وتمكينه في الذهن بشكل قوي.

٩. وردت شواهد كثيرة للكناية في سورة (المنافقون) تعددت بين الكناية عن صفة، والكناية عن موصوف؛ مما يجعلها تحقق الإقناع في النص القرآني.

١٠. تعد الاستعارة البلاغية تقنية حجاجية؛ لما فيها من التحول والتداعي بين المعاني.

١١. تعد الكناية تقنية حجاجية؛ لأنها تعتمد على الاستدلال العقلي المنطقي.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات، من أهمها:

- تطبيق تقنية حجاجية التمثيل على الأحاديث النبوية الشريفة.
- تطبيق تقنيات الحجاج الأخرى على القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الإبداع البياني في القرآن الكريم**، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٣- **أسرار البلاغة**، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٤- **أساس البلاغة**، محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥- **الاستدلال المنطقي في القرآن بين الخطابة والجدل**، ربيعة حسيني، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر، ع١٧، ٢٠١٩م.

٦- **استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: خطب الرئيس السادات نموذجًا**، عماد عبد اللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٧- **الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج**، طه عبد الرحمن، مجلة المناظرة، الرباط، ع٤، ١٩٩١م.

٨- **أضواء البيان في إيضاح القرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٩- **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.

١٠-**آليات الحجاج وأدواته**، عبد الهادي الشهري، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ع١، ٢٠١٠م.

١١-**الآليات الحجاجية للتواصل**، ليونيل بلنجر، ترجمة: عبد الرفيق بوركي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ع١، ٢٠١٠م.

١٢-**آليات الخطاب الحجاجي وتطبيقاته في القرآن الكريم**، شهرزاد يونس، مجلة رفوف، جامعة أحمد دراية أدرار، مخبر المخطوطات الجزائرية، أفريقيا، ع٩، ٢٠١٦م.

١٣-**البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف ابن حيان، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٤-**البرهان في وجوه البيان**، إسحاق ابن وهب الكاتب، تحقيق: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٥-**البلاغة والاستعارة من خلال كتاب فلسفة البلاغة**، إ أ ريتشاردز، ترجمة: سعاد أنقار، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ع٣، ٢٠١٠م.

١٦-**البيان والتبيين**، أبو عمرو بن العلاء الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٧-**التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

١٨-**التمثيل والاستعارة في العلم والشعر والفلسفة**، بيرلمان شاييم، ترجمة: حمو النقاري، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ع٢، ٢٠١٠م.

١٩-**التوقيف على مهمات التعاريف**، عبد الرؤوف محمد المناوي، تحقيق: عبد الحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٢٠-**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه.

٢١-**الجامع لأحكام القرآن**، محمد القرطبي، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ه.

٢٢-**جماليات الأسلوب: الصورة الفنية في الأدب العربي**، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٣-**الحجاج في التواصل**، فيليب بروطون، ترجمة: محمد مشبال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٤-**الحجاج في الخطابة النبوية**، عبد الجليل العشراوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٢م.

٢٥-**الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية**، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٦-**الحجاج والاستدلال الحجاجي: دراسات في البلاغة الجديدة**، حافظ إسماعيلي علوي، دار ورد، الأردن، ط١، ٢٠١١م.

٢٧-**الحجاج والبرهان**، رشيد الراضي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ع١، ٢٠١٠م.

٢٨-**الحجاج ووسائله البلاغية في الرسائل الديوانية للقاضي الفاضل**، أيمن خميس أبو مصطفى، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٤م.

٢٩-**حجاجية التمثيل في نماذج التشبيه في كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرد**، ليلى جغام، ضمن أعمال المؤتمر العلمي العاشر: المبرد الأزدي: جهوده العلمية وآثاره اللغوية والأدبية، جامعة آل البيت، مركز الدراسات العمانية، الأردن، م٢، ٢٠١٤م.

٣٠-**الخطاب الحجاجي في مؤلفات علماء الحجاز في القرنين الرابع والخامس الهجريين**، ليلى الشمري، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، م٩، ٢٠٢٠م.

٣١-**دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ط١، ١٩٦٩م.

٣٢-**ديوان البحتري**، أبو عبادة البحتري، تحقيق: حسن الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، (د.ت).

٣٣-**روح القرآن الكريم، تفسير جزء قد سمع**، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.

٣٤-**روح المعاني**، شهاب الدين السيد الألوسي، تحقيق: علي عطيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

٣٥-**صفوة التفاسير**، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤١٧ه.

٣٦-**العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الجيل، سوريا، ط٥، ١٩٨١م.

٣٧-**فن الاستعارة: دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي**، أحمد عبد السيد الصاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٩م.

٣٨-**في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية**، محمد العمري، دار أفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٩-**في علم البيان**، عبد الرزاق أبو زيد، دار الأصدقاء، المنصورة، ط١، ١٩٩٩م.

٤٠-**القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

٤١-**قراءة جديدة للبلاغة القديمة**، رولان بارت، ترجمة: عمر أوكان، دار رؤية، ٢٠١١م.

٤٢-**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، ط٣، ١٤٣٠ه.

٤٣-**لسان العرب**، جمال الدين ابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

٤٤-**المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية**، نعمان بو قرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٥-**مظاهر الحجة في القرآن**، سنية عمار، مجلة موارد، جامعة سوسة، كلية الآداب، ع٢٢، ٢٠١٧م.

٤٦-**المفصل في علوم البلاغة العربية: المعاني-البيان-البديع**، عيسى العاكوب، دار القلم، دبي، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٧-**المنطق عند الفارابي**، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق: رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٥م.

٤٨-**النص والخطاب والاتصال**، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.

٤٩-**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١١م.

٥٠-**نقد الشعر**، قدامة ابن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٥١-**الوساطة بين المتنبي وخصومه**، أبو الحسن القاضي الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل، وعلي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي.

Bibliography

1. **The Holy Quran**
2. **Graphic Creativity in the Holy Qur'an,** Muhammad Ali Al-Sabouni, Modern Library, Beirut, 1st edition, 2006 AD.
3. **Asrar al-Balaghah**, Abdul Qaher al-Jurjani, investigated by: Mahmoud Shaker, Dar al-Madani, Jeddah, 1st edition, 1402 AH.
4. **Basis of Eloquence**, Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari, investigation: Abd al-Rahim Mahmoud, Dar al-Maarifa, Beirut, 1st edition, 1419 AH.
5. **Logical Reasoning in the Qur'an between Rhetoric and Controversy,** Rabia Hosseini, Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies, Algeria, No. 17, 2019 AD.
6. **Strategies of Persuasion and Influence in Political Discourse: President Sadat's Speeches as a Model**, Imad Abdul Latif, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1st edition, 2012 AD.
7. **metaphor between the calculation of logic and the theory of pilgrims,** Taha Abd al-Rahman, the debate magazine, Rabat, p. 4, 1991 AD.
8. **Adwaa Al-Bayan in Clarifying the Qur'an**, Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD.
9. **The Tongue and the Balance, or Mental Reproduction**, Taha Abd al-Rahman, The Arab Cultural Center, Beirut, 2nd edition, 2012 AD.
10. **The mechanisms and tools of pilgrims**, Abdul-Hadi Al-Shehri, within the book of pilgrims, its concept and fields, studies in the new rhetoric, the world of modern books, Jordan, p. 1, 2010 AD.
11. **Argumentative Mechanisms of Communication**, Lionel Bellinger, translated by: Abd al-Rafiq Burki, within the book of al-Hajjaj, its concept and fields, the modern world of books, Jordan, p. 1, 2010 AD.
12. **Mechanisms of Argumentative Discourse and its Applications in the Holy Qur'an,** Shaherazade Yunus, Rufuf Journal, Ahmed Deraya Adrar University, Algerian Manuscripts Laboratory, Africa, p. 9, 2016 AD.

13. **Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafsir**, Muhammad bin Youssef Ibn Hayyan, investigation: Sidqi Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 2005 AD.
14. **Al-Burhan fi Wujooh al-Bayan**, Ishaq Ibn Wahb al-Kateb, investigation: Hafni Muhammad Sharaf, Youth Library, Cairo, 1969 AD.
15. **Rhetoric and metaphor through the book Philosophy of Rhetoric**, A A Richards, translated by: Suad Ankar, within the book of pilgrims, its concept and fields, the modern world of books, Jordan, p. 3, 2010 AD.
16. **Al-Bayan and Al-Tabyeen**, Abu Amr bin Al-Alaa Al-Jahiz, investigation: Fawzi Atwi, Dar Saab, Beirut, 1st edition, 1968 AD.
17. **Liberation and Enlightenment,** Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, Ibn Ashour, Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia, 1984 AD.
18. **Representation and Metaphor in Science, Poetry and Philosophy,** Perelman Chaim, Translated by: Hamo Al-Naqari, Within the Book of Al-Hajjaj: Its Concept and Fields, The Modern World of Books, Jordan, P2, 2010AD.
19. **Al-Tawqif on the missions of definitions,** Abdul Raouf Muhammad Al-Manawi, investigation: Abdul Hamid Hamdan, The World of Books, Cairo, 1st edition, 1990 AD.
20. **Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan,** Abdul-Rahman bin Nasser Al-Saadi, investigation: Abdul-Rahman Al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1420 AH.
21. **The Collector of the Rulings of the Qur'an,** Muhammad Al-Qurtubi, investigation: Abdullah Al-Turki, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1427 AH.
22. **Aesthetics of Style: The Artistic Image in Arabic Literature,** Fayez The Lady, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, 1st edition, 1990 AD.
23. **Al-Hajjaj in Communication**, Philip Proton, translated by:Muhammad Meshbal, The National Center for Translation, Cairo, 1st Edition, 2006 AD.

24. **Al-Hajjaj in the Prophet's Discourse**, Abdul-Jalil Al-Ashrawi, The World of Modern Books, Jordan, 1st edition, 2012 AD.
25. **Al-Hajjaj in the Holy Qur'an through its most important stylistic characteristics**, Abdullah Soula, Dar Al-Farabi, Beirut, 1st edition, 2007 AD.
26. **Al-Hajjaj, its concept and fields: Theoretical and applied studies in the new rhetoric**, Hafez Ismaili Alawi, the modern world of books, Jordan, 1st edition, 2010 AD.
27. **Al-Hajjaj and Al-Burhan**, Rashid Al-Radi, Within the Book of Al-Hajjaj, Its Concept and Fields, The Modern World of Books, Jordan, p. 1, 2010 AD.
28. **Al-Hajjaj and his rhetorical means in the Diwaniyah letters of the virtuous judge**, Ayman Khamis Abu Mustafa Bustan Al-Maarifa Library, Alexandria, 1st edition, 2014 AD.
29. **argumentative representation in simile models in the book "Al-Kamil in Language and Literature" by Al-Mubarrad**, Laila Jagham, within the work of the tenth scientific conference: Al-Mubarrad Al-Azdi: His Scientific Efforts and His Linguistic and Literary Effects, Al al-Bayt University, Center for Omani Studies, Jordan, Volume 2, 2014 AD .
30. **Al-Khattab Al-Hajjaji in the writings of Hijaz scholars in the fourth and fifth centuries AH**, Laila Al-Shammari, Journal of Scientific Research in Arts, Ain Shams University, Issue 9, 2020 AD.
31. **Dalayil al'iiejaz,** investigation: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Abdul Qaher Al-Jurjani, New Faggala Press, Cairo, 1st edition, 1969 AD.
32. **Diwan al-Buhturi,** Abu Ubadah al-Buhturi, investigated by: Hassan al-Serafi, Dar al-Maaref, Egypt, 3rd edition, (d.t.).
33. **The Spirit of the Noble Qur'an, Interpretation of a part that has been heard**, Afif Abdel-Fattah Tabbara, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 7th edition, 2001 AD.
34. **Ruh al-Ma'ani,** Shihab al-Din al-Sayyid Al-Alusi, investigation: Ali Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

35. **Safwat Al-Tafseer,** Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni, Cairo, 1st edition, 1417 AH.
36. **Al-Omda in the merits of poetry and literature**, Al-Hassan bin Rashiq Al-Qayrawani, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din, Dar Al-Jeel, Syria, 5th Edition, 1981 AD.
37. **The Art of Metaphor: An Analytical Study in Rhetoric and Criticism with Application to Pre-Islamic Literature,** Ahmed Abdel-Sayed Al-Sawy, The Egyptian General Book Organization, Alexandria, 1979 AD.
38. **On the Rhetoric of Persuasive Discourse: A Theoretical and Practical Approach to the Study of Arabic Rhetoric,** Muhammad Al-Omari, Dar Africa East, Morocco, 1st edition, 2002 AD.
39. **in the science of the statement**, Abdul-Razzaq Abu Zaid, Dar Al Asdeqa, Mansoura, 1st Edition, 1999 AD.
40. **Al-Qamous Al-Muheet,** Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouz Abadi, investigation: Heritage Investigation Office, Al-Risala Foundation, Beirut, 8th edition, 2005 AD.
41. **A New Reading of Ancient Rhetoric**, Roland Bart, Translated by: Omar Okan, Dar Roya, 2011 AD.
42. **The Scout for the Realities of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation,** Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, Dar Al-Maarifa, Lebanon, 3rd edition, 1430 AH.
43. **Lisan Al-Arab**, Jamal Al-Din Ibn Manzoor, investigation: Abdullah Al-Kabeer and others, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
44. **Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study**, Noman Bu Qurra, The Modern World of Books, Jordan, 1st edition, 2009 AD.
45. **Manifestations of Argument in the Qur'an**, Sunni Ammar, Mawared Magazine, Sousse University, Faculty of Arts, p. 22, 2017.
46. **Al-Mufassal in the Sciences of Arabic Rhetoric: Al-Ma'ani-Al-Bayan-Al-Badi**, Jesus Al-Akoub, Dar Al-Qalam, Dubai, 1st edition, 2005 AD.

47. **Logic according to Al-Farabi**, Abu Nasr Muhammad Al-Farabi, investigated by: Rafiq Al-Ajam, Dar Al-Mashreq, Beirut, (d.i.), 1985.
48. **Text, Discourse and Communication**, Muhammad Al-Abd, The Modern Academy for University Books, Cairo, 1st edition, 2014 AD.
49. **Al-Durar Systems in the Compatibility of Verses and Surahs,** Ibrahim Al-Biqa'i, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 4th edition, 2011 AD.
50. **Criticism of Poetry**, Qudama Ibn Jaafar, investigation: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (Dr. T).
51. **Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents,** Abu Al-Hassan Al-Qadi Al-Jurjani, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl, and Ali Al-Bajawi, Issa Al-Halabi Press.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٨٢٩
٢-	Abstract	١٨٣٠
٣-	المقدمة	١٨٣١
٤-	التمهيد	١٨٣٦
٥-	المبحث الأول: حجاجية التمثيل	١٨٤١
٦-	المبحث الثاني: حجاجية التمثيل في سورة (المنافقون)	١٨٤٦
٧-	الخاتمة	١٨٦٠
٨-	قائمة المصادر والمراجع	١٨٦٢
٩-	فهرس الموضوعات	١٨٧٢